

الوافي في الوفيات

سنجر الأمير علم الدين الحمصي . تنقّل في الولايات وباشّر نيابة الرحبة فأحسن إلى أهلها ونفق فيهم مستحقّاتهم كاملةً وحمل منها المال إلى دمشق فيما أطنّ مبلغ مائة ألف درهم في عام واحد وهذا لَمَ يَعهد في أيام غيره . ثمّ توجّه لشدّ حلب ثمّ طُلب إلى مصر وجُعِلَ مشدّاً مع الجمالي الوزير . ثمّ خرج إلى طرابلس مشدّاً . ثمّ توجّه إلى حلب ثمّ طُلب إلى شدّ الدواوين بمصر فأقام مدّة ثمّ حضر إلى دمشق مدّة وأقام بهّا . ثمّ استعفى وخرج إقطاعه لابن الأمير علاء الدين ايدغمش فتوجّه إلى طرابلس ولَمَ يدخلها . ومات في أواخر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة . وكانَ ذا دين متين لا يقصد غير الحقّ المحض ولا له حظّ نفس مع أحد .

سنجة ألف : حفص بن عمر .

سند بن عليّ .

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم في كتاب حسن العقبي : حدّثني أبو كامل شجاع بن أسلم الحاسب قال : كانَ أحمد ومحمّد ابنا موسى بن شاكر في أيام المتوكل بكيهان كلّ من ذُكر بالتقدّم في معرفة فأشخصا سند بن عليّ إلى مدينة السلام وباعدها عن المتوكل ودبّرا علاّى يعقوب بن إسحق الكندي حتّى ضربته المتوكل ووجّهها إلى داره وأخذها كتبه بأسرها وأفرادها في خزانة سُمّيَت الكنديّة ومكّن لهما هَذَا استهتار المتوكل بالآلات المتحرّكة . وتقدّم إليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري فأستد أمره إلى أحمد بن كثير الفرغامي السّذي عمل المقياس الجديد بمصر وكانَت معرفته أوفى من توفيقه لأنّه ما تمّ له عمل قط . فغلط في فوهة النهر الجعفري وجعلها أخفض من سائر فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع أحمد ومحمّد ابنا موسى في أمره واقتضاهما المتوكل فسُعيَ بهما إليه فأنفذ مستحثّاً في إحضار سند بن عليّ من مدينة السلام فوافى فلمّا تحقّق ابنا موسى حضور سند بن عليّ أيقنا الهلاك ويئسا من الحياة . فدعا به المتوكل وقال : ما ترك هذان الرديّان شيئاً من سوء القول إلّا وقَدَ ذكراك عندي به . !

وقَدَ أتلفا جملةً من مالي في هَذَا النهر فأخرجَ إليه وتأمله وأخبرني بالغلط فيه فإنّي قدّ آليت علاّى نفسي إن كانَ الأمر علاّى ما وُصف لي أنّي أصلبهما علاّى شاطئه وكلّ هَذَا بعين ابني موسى وسمعهما فخرج وهما معه وقال محمّد بن موسى لسند : يّا أبا الطيّب : إن قدرة الحرّ تذهب حفيظته وقَدَ فرعنا إليك في أنفسنا السّتي هي أنفس

أعلاقنا وَمَا ننكر أننّا أسأنا إليك والاعتراف يهدم الاقتراف . فخلّصنّا كَيْفَ شئت : فقال : وإي ! .

إنّكما لتعلمان مَا بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة ولكنّ الحقّ أولى مَا اتبع أكان من الجميل مَا أتيتما إليه من أخذ كتبه ؟ وواي ! .
للا ذكركما بصالحة حتّى تردّوا عِلّايَه . كتبه ! .

فتقدّم محمّد بن موسى بحمل كتب الكندي إليه وأخذ خطّه باستيفائها فوردت رقعة الكندي بتسلّمها عن آخرها فقال : قدّ وجب لكما عليّ ذمام بردّ كتب هذا الرجل ولكما ذمام بالمعرفة السّـتـي لـمّ تلاعيها فيّ والخطأ فيّ هـذا النهر : يستتر أربعة أشهر بزيالة دجلة وقدّ أجمع الحسّاب علّـى أن أمير المؤمنين لا يبلغ هـذا المدّى . وأنا أخبره الساعة أنّه لـمّ يقع منكما خطأ فيّ هـذا النهر إبقاءً علّـى أرواحكما فإن صدق المنجّمون إفاتنا الثلاثة وإن كذبوا وجازت مدّة حتّـى تنقص دجلة وتنضب أوقع برنّا ثلاثنا فشكروا له هـذا لقول واسترقهما بهـ ودخل علّـى المتوسّـل : وَمَا غلطا ! . وزادت دجلة وجرى الماء فيّ النهر فاستتر حاله وقُـتل المتوسّـل بعد شهرين وسلم محمّد وأخوه ابنا موسى بعد شدّة الخوف ممّا توقّعا .
سندر .

مولى زنباع الجذامي .

لـهُ حبة حديثه عند عمر بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : كانَ لزنباع الجذامي عبد يقال لـهُ سندر فوجده يُقبّل جاريةً له فخصاه وجدع أنفه فأتى سندر رسول إيّـا فأرسل إلى زنباع فقال : من مُثـلّـي بهـ أو أُحرق بالنار فهو حرّ وهو مولى إيّـا ورسوله فاعتق سندرا . فقال سندر : يـا رسول إيّـا أوص بي ! .
فقال : أوصي بك كلّ مسلم